

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة ٨٤ وفاته ودفنه - مراثي قيلت فيه صلى الله عليه وسلم

عثمان الخميس

الشريط الثامن والاربعون وفاة النبي صلى الله عليه واله وسلم ومراثي قيلت فيه صلوات ربى وسلامه عليه ثم دفنه. ولما ارتفع الضحي دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة فسارها بشيء - 00:00:00

يعني اسر اليها سائرها فسرها بشيء فبكى ثم دعاها فسارها بشيء فضحت قالت عائشة فسألنا عن ذلك اي فيما بعد. فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجده الذي توفي فيه فبكى - 00:00:16

ثم سارني فأخبرني اني اول اهله يتبعه وضحت وفي بعض الروايات عن عائشة قالت ما رأيت احدا اشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وسمتها ودلا كلمات متقاربة تدل على معنى واحد وهو الهيئة - 00:00:34

الظاهرة تقول ما رأيت احدا اشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة بقيامتها وقعودها وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه - 00:00:57

وكان اذا دخل عليها فعلت ذلك. فلما مرض صلوات الله وسلامه عليه دخلت عليه فاكبت عليه تقبله ثم بكى فاطمة ثم ضحت لما سرها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة ما رأيتك اليوم فرحا اقرب من حزن - 00:01:12

يعني ضحك ثم بكاء فسألتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم سألتها عائشة فقلت فاطمة اسر الي ان جبريل كان يعارضني القرآن اي يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة مرة وانه - 00:01:33

العام عن هذه السنة مرتين ولا اراه الا حضر اجلی وانك اول اهل بيتي لحوقا بي قالت فاطمة فبكى فقال اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة قالت فاطمة - 00:01:54

وضحت ولما رأت فاطمة رضي الله عنها الكرب الشديد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى وقالت واكب اباه قال لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم ثم اشتد الوجع - 00:02:15

بالنبي صلى الله عليه وسلم وظهر اثر السم الذي اكله في خير اخر السنة السادسة وابو السنبلة السابعة صلوات الله وسلامه عليه حتى كان يقول لعائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخمير - 00:02:35

فهذا اوان انقطاع ابهر من ذلك السم. الابهر العرق المتصل بالقلب واوصى الناس صلوات الله وسلامه وقال الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم وبدأ الاحتضار برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:59

واسندته عائشة اليها وكانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحرني وان الله جمع بين ريقني وريقه عند موته - 00:03:19

ودخل عبد الرحمن ابن ابي بكر وبيه سواكه. تقول عائشة وانا مسنده على صدري بين السحر والنحر. النحر رقبة والسحر الصدر تقول وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:37

فرأيته ينظر الى عبد الرحمن بن عوف والى سواكه وعرفت انه يحب السواكه فقلت اخذه لك فاشعار برأسه النعم يريد ان يستافق صلواتكم فتناولته يعني اخذت السواكه من عبد الرحمن - 00:03:52

فلينته وعظمته وطبيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنى بالسواك كاحسن ما كان مستنا صلوات الله وسلامه عليه
تقول وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يديه ويمسح بها على وجهه ويقول لا اله الا الله - [00:04:07](#)

ان للموت سكرات وما عدا ان فرغ من السواك حتى رفع يده او اصبعه وشخص بصره نحو السماء وتحركت شفتاه تقول عائشة
فاصفيت اليه فاذا هو يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - [00:04:26](#)

الله اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اللهم الرفيق الاعلى تقول كر الكلمة ثلاثاً ومالت يده ولحق بالرفيق الاعلى انا لله وانا
اليه عن عائشة قالت كنت اسمع انه لا يموتنبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة - [00:04:48](#)

فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة يقول مع الذين انعم الله عليهم قالت فظننت انه
يخير وهو كما قال ابو سعيد الخدري في الحديث الصحيح الذي مر بنا - [00:05:16](#)

ان النبي صعد المنبر وقال ان عبدا خيره الله بين زهرة الدنيا وبين ما عند الله. وهذا هو التخيير وقالت عائشة قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورأسه بين سحري ونحري - [00:05:31](#)

قال فلما خرجت نفسه لم اجد ريجا قط اطيب منها. قال ابن كثير هذا صحيح وهذا كان يوم الاثنين في الثاني عشر من ربيع الاول في الصحن في السنة الحادية عشرة من مهاجره صلوات الله وسلامه عليه - [00:05:44](#)

وقالوا وكانت قد تمت له ثلاث وستون تنام قال ابن مسعود لان احلف تسعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي من
ان احلف واحدة انه لم يقتل. وذلك ان الله اتخذه نبيا - [00:06:05](#)

قاله شهيدة كما قال الله افإن مات او قتل صلوات الله وسلامه عليه واظلمت المدينة قال انس ما رأيت يوما قط كان احسن ولا اضوا
من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:23](#)

وما رأيت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نفضنا عن رسول الله الايدي حتى انكرنا
قلوبنا والحظوظ كثير اسناده على شرط الشيختين - [00:06:50](#)

ولما مات اي النبي صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة يا ابناه اجاب ربنا دعاه يا ابناه من جنة الفردوس في مأواه يا ابناه الى جبريل
ننعاهم فلما دفن قال فاطمة لانس يا انس - [00:07:06](#)

اطابت نفوسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وهذا اخرجه البخاري في صحيحه تزيد ان دفن النبي صلى
الله عليه وسلم وحثو التراب عليه خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه - [00:07:26](#)

وشدة محبتهم له وسكت انس ولم يجدها رعاية لها ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا الا ان قهرنا على فعله امثالا لامرها صلوات الله
سلام عليكم واما قول فاطمة يا ابناه اجاب ربنا دعاه يا ابناه من جنة الفردوس مأواه يا ابناه الى جبريل الانعام هذا ليس من النياحة
المتحية عنها - [00:07:46](#)

بل هذه من النياحة المباح اما النياحة التي يكون فيها رفع الصوت وتقطيع الشياب وشد الشعر فهذه هي المحرمة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا بريء - [00:08:15](#)

من الحالقة والصالقة والشاقة الحالقة التي تحلق شعرها والصالقة التي تصيح بصوتها والشاقة التي تشق ثيابها على من مات وقف
عمر وقد اخرجه الخبر عن وعيه فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي - [00:08:32](#)
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات ولكن ذهب الى ربه كما ذهب موسى ابن عمران عندما ذهب الى لقاء ربه فغاب عن قومه
اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات - [00:08:56](#)

والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليقطعن ايدي رجال وارجلهم يزعمون انه مات واقبل ابو بكر من السنة وهي منطقة
قريبة من المدينة كان فيها عندما رأى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد - [00:09:10](#)

عوفي لما نظر اليهم وهم يصلون استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يذهب الى اهله عنده زوجة في السنح وهي حبيبة
بنت جندب فذهب اليها فلما بلغه خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رجع رضي الله عنه فدخل المسجد ولم يكلم الناس ثم دخل

الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة - 00:09:32

فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب فكشف عن وجهه ثم اكب عليه وقبله بين عينيه وبكى ثم قال بابي انت وامي ما اطيبك حيا وميتا - 00:10:01

لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها ثم خرج ابو بكر وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابي عمر ان يجلس فتركه واقبل على الناس واقبل الناس اليه - 00:10:18

فقال ابو بكر اما بعد من كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمداما قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت. قال تعالى - 00:10:36

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا. وسيجزي الله الشاكرين قال ابن عباس والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلها ابو بكر فتلقاها الناس كلهم - 00:10:55

فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها قال عمر والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلها فعثرت حتى ما تقلني رجلا يعني سقطت وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلها - 00:11:27

وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم ما قال ابن عمر لما قرأ ابو بكر الاية وكانما على وجوهنا اغطية فكشفت اما تركة النبي صلى الله عليه وسلم فعن عمر ابن الحارث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما - 00:11:46

ولا عبدا ولا امة الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلامه. وهذا اخرجه البخاري في صحيحه وفي يوم الثلاثاء غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يجردوه من ثيابه - 00:12:11

وكان القائمون بالغسل العباس وعليها والفضل وقسمها بنى العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسامة بن زيد. واوصى ابن او خولة فكان العباس والفضل وقسم يقلبون النبي صلى الله عليه وسلم واسامة وشقران يصبون الماء على يغسله واوس اسنه الى صدره صلوات - 00:12:29

صلوات الله وسلامه عليه ثم كفونه في ثلاثة اثواب بيض من قطن ليس فيها قميص ولا عمامة ولا درجه فيها ادراجا الادراج هو ان توضع الثياب على الارض ثلاثة فوق بعض ويوضع الميت فوقها - 00:12:53

ثم يوضع الثوب طرف الثوب الاول على الميت ثم طرفه الثاني ثم طرف الثوب الثاني وطرف الثوب الثالث وهكذا حتى يلف الميت كلها واختلفوا في موضع دفنه صلوات الله وسلامه عليه - 00:13:10

فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبضنبي الا دفن حيث يقبض فرفع ابو طلحة فراشه الذي توفي عليه فحفر تحته وجعل القبر لحداه - 00:13:26

قالت عائشة رضي الله عنها رأيت ثلاثة اقمار وقعن في حجري يعني رؤيا فسألت والدها ابا بكر فقال ابو بكر ان صدقت رؤيتك دفن في بيتك من خير اهل الارض ثلاثة. اخرجه البيهقي. وقد دفن خير اهل الارض - 00:13:43

وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر ثم عمر ودخل الناس الحجرة ارسالا عشرات لصغر الحجرة يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمهم احد وصلى عليه اولا اهل عشيرته اي قبيلته - 00:14:03

ثم المهاجرون ثم الانصار وصلت عليه النساء بعد الرجال ثم صلى عليه الصبيان صلوات الله وسلامه عليه ولم يصلى عليه جماعة قيل لامرین اثنین الاول ليباشر كل واحد منهم الصلاة عليه صلوات الله وسلامه عليه - 00:14:20

الثاني ان تتكرر الصلاة عليه من كل ويصلى عليه صلوات كثيرة صلوات الله وسلامه عليه واستمرت صلاته عليه يوم الاثنين ويوم الثلاثاء حتى دخلت ليلة الاربعاء قالت عائشة ما علمنا بdeath رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساح من جوف الليل - 00:14:43

من ليلة الاربعاء دفن فيها صلوات الله وسلامه عليه واخيرا نقول الكل يموت العصاة يموتون والطائعون يموتون الرسل يموتون واعداء الرسل يموتون المقربون الاغنياء والفقراء الكل يموت ان الله تبارك وتعالى نقل نبيه صلى الله عليه وسلم من هذه الدار الفانية

الى النعيم الابدي - 00:15:07

في محلة عالية رفيعة ودرجة في الجنة لا اعلى منها ولا اسمى كما قال تعالى وذلك بعدهما اكمل اداء الرسالة التي امره الله تعالى بابلاغها ونصح امته ودلهم على خير ما يعلمهم لهم - 00:15:53

وحذرهم ونهاهم عما فيه مضره عليهم في دنياهم واخرتهم قال تعالى كل نفس ذات ذائقه الموت. وانما توهون اجركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ما الحياة الدنيا الا متع الغرور. وقال - 00:16:21

انك ميت وانهم ميتون ثم ان انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون. وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم. ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله - 00:16:57

وشيئا وسيجزي الله الشاكرين قال جل ذكره وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد. افإن مت فهم الخالدون وقال جل ذكره كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال - 00:17:36

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهو كما قال الشاعر اين الاكاسرة الجباره الاولى كنز الكنوز فما بقين ولا بقوا من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى سوى فحواه قبر ضيق. خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا - 00:18:08

ان الكلام لهم حلال مطلق والموت ات والنفوس نفائس والمستغر بما لديه الاحمق وقيل في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من الاشعار شيء كثير طيب من ذلك ما قيل - 00:18:46

وهل عدلت يوم رزينة هالك رزينة يوم مات فيه محمد وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيمة يفقد صلوات الله وسلامه عليه وقال ابو سفيان ابن الحارث ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:10

ارقت فبات ليلى لا يزول وليل اخي المصيبة فيه طول واسعدني البكاء وذاك فيما اصيب المسلمين به قليل لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية ثقيلة قد قبض الرسول واضحت ارضنا مما عراها تقاد بنا جوانبها تميل فقدنا الوحي والتنزيل فيها يروح به ويغدو جبرائيل - 00:19:33

وذاك احق ما سالت عليه نفوس الناس او كربت تسيلنبي كان يجلو الشك عنا بما يوحى اليه وما يقول ويهدينا وبهدينا فلا نخشى ضلاانا علينا والرسول لنا دليل افاقم - 00:20:01

افاطم ان جزعت فذاك عذر وان لم تجزعي ذاك السبيل فقبر ابيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول صلوات الله وسلامه عليه وكذلك مما رفي به صلوات الله وسلامه عليه - 00:20:25

ما قاله عبدالله بن انيس يرث النبي صلى الله عليه وسلم قال عبدالله بن انيس تطاول ليلى واعترفني القوارع وخطب جليل للبلية جادة عن ناعيلينا مهدا. وتلك التي تستنك منها المسامع - 00:20:49

فلورد ميتا قتل نفسي قتلتها ولكنه لا يدفع الموت دافع فالليت لا اثنى على هالك هالك من الناس ما اوفرى سبيل وفارع. ولكنني باك عليه ومتبوع مصيبة اني الى الله راجعون - 00:21:11

بهذا امرنا ان نقول انا لله وانا اليه راجعون وهذا شاعر النبي حسان ابن ثابت رضي الله عنه يرثي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول بطيبة رسم للرسول ومعهد منير وقد تعفو الرسوم وتمهد - 00:21:35

ولا تمحن الايات من دار حرمة بها منبر الهايدي الذي كان يصعد وواوضح ايات وباقى معالم وريع له فيه مصلى ومسجد. بها تراة كان ينزل وسطها من الله نور يستضاء ويوقد - 00:21:55

معارف لم تطمس على العهد ايها اتها البلاء فالاي منها تجدوا عرفت بها رسم الرسول وعهده وقبرا بها واراه في الترب ملحد ظللتها بها ابكي الرسول فاسعدت عيون ومثلاها من الجن تسعد - 00:22:14

يذكرنا الاء الرسول ولا ارى لها محصيا نفسيا فنفسني تبلدوا الى اخر ما قال رحمه الله تبارك وتعالى ورضي عنه وقيلت كذلك اشعار اخرى في رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:37

لا بأس ان نذكر بعضها منها ما قاله حسان كذلك ما بال عينك لا تنام كانما كحلت ماقيها بکحل الارمد جرعا على المهدى أصبح ساويا.

يا خير من وطأ الحصى لا تبعدي. يا ويح انصار - 00:22:56

عن النبي ورهطه بعد المغيب في سوء الملحد جنبي يقيك التربة له في ليتنى كنت المغيب في الضريح الملحد يا بكر امنة المبارك ذكره ولته ممحنة بسعد الاسعد. وقيل كذلك في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:15

ما قاله كعب بن مالك يا عيني فابكي بدموع درى لخير البرية والمصطفى وبكر الرسول وحق البكاء عليه لدى الحرب عند اللقاء على خير من حملت ناقة واتقى البرية عند التقى على سيد ماجد جحفل وخير الانام وخير - 00:23:36

له حسب فوق كل الانام. بمن هاشم ذات المرتجى شخص بما كان شخص بما كان من فضله وكان سراجا لنا في الدجى وكان بشيرا لنا منذرا ونورا ظلنا ضوء قد اضى فانقضنا الله في نوره ونجى برحمته من لظى - 00:23:59

وغير ذلك من الاشعار كثير مما قيل في رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم عن ام سلمة قالت بعدما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي فجر الخميس اذن بالال بالفجر - 00:24:23

فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى وانتصب فزادنا حزنا ودفن صلوات الله وسلامه عليه في حجرة عائشة ودفن ابو بكر معه وكان رأسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم ودفن عمر وكان رأسه عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:41

عن عروة قال لما سقط الحائط يعني بيت عائشة في زمان الوليد بن عبد الملك اخذوا في بناءه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:01

فما وجد واحد يعلم ذلك حتى قال لهم عروة ما هي الا قدم عمر وكان توسيعة المسجد في زمن الوليد بن عبد الملك. فدخل قبر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد كما هو - 00:25:13

موجود الان وهنا لابد ان ننبه على هذه المسألة الا وهي حكم القبر في المسجد لابد ان نعلم انه لا يجوز ان يبنى مسجد على قبر ولا يجوز ان يدفن ميت في مسجد - 00:25:29

فلا يجوز ان تتخذ القبور مساجد فاذا بني المسجد على القبر فان المسجد لم يبني على تقوى. فيجب ان يهدم المسجد واذا دفن ميت في مسجد فانه كذلك لا يجوز ويجب ان ينبعش القبر ويخرج الميت من المسجد - 00:25:48

اما قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد ان نعلم انه صلوات الله وسلامه عليه ما بني مسجده على قبره بل مسجده قائم قبل ان يموت صلوات الله كيف وهو الذي بناه - 00:26:07

ثم كذلك ما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وانما دفن في بيت عائشة والحديث المشهور النبي صلى الله عليه وسلم بين بيتي ومنبوري روضة من رياض الجنة يرويه بعضهم بين قبري ومنبوري - 00:26:20

بيت من بيوت الجنة وهذه رواية غير صحيحة وانما روتها البعض بالمعنى وانما الرواية الصحيحة بين بيتي ومنبوري روضة من رياض الجنة فالنبي صلى الله عليه وسلم ما دفن في المسجد - 00:26:35

ولا بني المسجد على قبر فلا يقولن قائل انه يجب ان يهدم المسجد او يجب ان ينبعش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهذا من الضلال العظيم فلا يجوز ان ينبعش قبر النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يجوز ان يمس مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:26:48

والذي وقع ان المسجد وسع فدخل القبر في المسجد لا ان المسجدبني على القبر ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن في المسجد ما حدث الان من عزل - 00:27:04

القبر وجعله في جانب من المسجد هو عين الصواب بحيث انه صار القبر الان في جانب من جوانب المسجد وليس في داخله كما كان الامر سابقا. اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفق القائمين - 00:27:21

عليه لكل خير وسائل الله جل وعلا ان يجمع بيننا وبين نبيه صلى الله عليه وسلم في مستقر رحمته وان يحججنا ببركة متابعته عن النار. وان يصلى عليه وان يغفر لنا ولادمه اجمعين - 00:27:37

امين امين. والله اعلى واعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وما غفل عنه الغافلون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:27:57